وسلم قد هجاك فأتته E وهو صلى ا تعالى عليه وسلم جالس في الملا فقالت يا محمد علام تهجوني قال إني وا ما هجوتك ما هجاك إلا ا تعالى فقالت هل رأيتني أحمل حطبا أو في جيدي حبلا من مسد ثم انطلقت فمكث رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم لا ينزل عليه فاتنة فقالت ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك فأنزل ا تعالى ذلك وأخرج الترمذي وصححه وابن أبي حاتم واللفظ له عن جندب البجلي قال رمى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بحجر في إصبعهفقال .

ما أنت إلا اصبع دميت .

وفي سبيل ا ما لقيت .

فمكث ليلتين أو ثلاثا لا يقوم فقالت له امرأة ما أرى شيطانك إلا قد تركك وفي رواية للترمذي أيضا والإمام أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وجماعة بلفظ اشتكى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فأنزل ا تعالى والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وليس فيه حديث المرأة ولا الحجر والزجر وذلك لا يطعن في صحته وقال جمع من المفسرسن أن اليهود سألوه E عن أصحاب الكهف وعن الروح وعن قصة ذي القرنين فقال E سأخبركم غدا ولم يستثن فاحتبس عنه الوحي فقال المشركون ما قالوا فنزلت وقيل إن عثمان أهدى إليه صلى ا تعالى عليه وسلم عنقود عنب وقيل عذق تمر فجاء سائل فأعطاه ثم اشتراه عثمان بدرهم فقدمه إليه E ثانيا ثم عاد السائل فأعطيه وهكذا ثلاث مرات فقال E ملاطفا لا غضبان أسائل أنت يا فلان أم تاجر فتأخر الوحي أياما فاستوحش فنزلت ولعلهمأيضا قالوا ما قالوا وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه من حديث خولة وكانت تخدم رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم أن جروا تحت سرير رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فمات ولم نشعر فمكث رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم أربعة أيام ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول ا E جبريل لا يأتيني فقلت يا نبي ا ما أتى علينا يوم خير منا اليوم فأخذ برده فلبسه وخرج فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فأهوي بالمكنسة تحت السرير فإذا بشيء ثقيل فلم أزل به حتى بد إلي الجرو ميتا فأخذته بيدي فألقيته خلف الدار فجاء النبي صلى ا تعالى عليه وسلم ترعد لحيته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فأنزل ا تعالى والضحى والليل إلى قوله سبحانه فترضى وهذه الرواية تدل على أن الأنقطاع كان أربعة أيام وعن ابن جريج أنه كان اثني عشر يوما وعن الكلبي خمسة عشر يوما وقيل بضعة عشر يوما وعن ابن عباس خمسة وعشرين يوما وعن السدي

ومقاتل أربعين يوما وأنت تعلم أن مثل ذلك مما يتفاوت العلم بمبدئه ولا يكاد يعلم على التحقيق إلا منه E واﷲ تعالى أعلم وفي بعض الروايات ما يدل على أن قائل ذلك هو النبي E فعن الحسن أنه قال ابطأ الوحي على رسول اﷲ صلى اﷲ تعالى عليه وسلم فقال لخديجة إن ربي ودعني وقلاني يشكو إليها فقالت كلا والذي بعثك بالحق ما أبتدأك اﷲ تعالى بهذه الكرامة إلا وهو سبحانه يريد أن يتمها لك فنزلت واستشكل هذا بأنه لا يليق بالرسول صلى اﷲ تعالى عليه وسلم أن يظن أن اﷲ تعالى شأنه ودعه وقلاه وهل إلا نحو من العزل وعزل النبي عن النبوة غير جائز في حكمته D والنبي E أعلم بذلك ويعلم صلى اﷲ تعالى عليه وسلم أيضا أن أبطأ الوحي وعكسه لا يخلو كل منهما عن مصلحة وحكمة وأجيب بأن مراده E إن صح أن يجربها ليعرف قدر علمها أو ليعرف الناس ذلك فقال ما قال صلى اﷲ تعالى عليه وسلم بضرب من التأويل قد قصد إن ربي ودعني وقلاني بزعم المشركين أو أن معاملته سبحانه إياي بأبطاء الوحي تشبه صورة معاملة المودع والقالي وأنت تعلم أن هذه الرواية شاذة لا يعول عليها ولا يلتفت إليها فلا ينبغي اتعاب الذهن بتأويلها